دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | محاربة الفساد الإداري في الخدمة المدنية من منظور إسلامي |
| المؤلف الرئيسي: | حامد، آدم محمد موسى |
| مؤلفين آخرين: | إدريس، عبدالمنعم محمد علي(مشرف) |
| التاريخ الميلادي: | 2016 |
| موقع: | أم درمان |
| الصفحات: | 1 - 149 |
| رقم MD: | 787049 |
| نوع المحتوى: | رسائل جامعية |
| اللغة: | Arabic |
| الدرجة العلمية: | رسالة ماجستير |
| الجامعة: | جامعة أم درمان الاسلامية |
| الكلية: | معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي |
| الدولة: | السودان |
| قواعد المعلومات: | Dissertations |
| مواضيع: | الفساد، الفساد الإداري، مكافحة الفساد، الخدمة المدنية |
| رابط: | https://search.mandumah.com/Record/787049 |

© 2019 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

قسم الدراسات النظرية


# محاربة الفساد الإداري في الخدمة المدنية من منظور إسلامي

بحث مقدم للحصول على درجة (الماجستير) في الإدارة العامة


إعداد الباحث: آدم محمد موسى حامد

إشراف: أ. د: عبد المنعم محمد علي إدريس


1437هـ - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإستهلال

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}. (1).

سورة الرعد: الآية (25).

قال الله تعالى: {تلك الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }(2).

سورة القصص: الآية (83).

# الإهـــــــداء

إلى من علمني كل معاني الصـدق، والوفـــاء، والإخلاص ... والدي..

إلى رمز التضحية والحنان، ونهـــر المحبـــة والعطاء ... أمي..

إلى صاحبة الإمتياز والإخلاص .. رفيقة دربي.. زوجي..

إلى فلذات كبدي .. وأزهار عمري .. أحبائي أبنائي وبناتي ..

وإلى كل من قدم لي العون في إنجاز هذا البحث.

# الشكر .. والتقدير

قال تعالى : {لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ}(1)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (2)، بعد أن نثني حمداً كثيراً لله الواحد الأحد، على ما أنعم علينا به من توفيق، وإنه لا يسعني في هذا المجال إلاّ أن أتقدم بخالص الشكروالتقدير لجامعة أم درمان الإسلامية، متمثلة في معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، لإتاحته لي فرصة القبول للدراسة به، كما أُسدي الشكر والثناء الجميل لفضيلة العلامة أ. د: عبدالمنعم محمد علي، الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على قبوله الإشراف على هذا البحث، ولايفوتني هنا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقديرللجنة المناقشة الموقرة ،على ما قدمته من التوجيه والإرشاد لإنجاز هذا البحث، لها مني خالص العرفان والتقدير ....

وجزاها الله عنّا خيراً.

---

(1) سورة إبراهيم: الآية (7).

(2) الإمام إبن العربي المالكي . صحيح الترمذي ج8، (بيروت : دار الكتاب العربي) ص 133.

# المستخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد.

هذه إشارة موجزة عن ملخص البحث الذي قدمته لنيل درجة الماجستير، وكان عنوانه (الفساد الإداري في الخدمة المدنية من منظور إسلامي) في فترة الخلافة الراشدة، وحتى نهاية خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

لقد لازم الفساد الإداري البشرية منذ فجر التاريخ، متطوراً مع تقدم الزمن ومتنوعاً ومتغلغلاً في مجالات الحياة المختلفة، وما كان الإسلام الذي جاء لصالح البشرية أن يدع هذه الظاهرة من غير معالجة تستبق حدوثها وتتصدى لها بعقوبات صارمة إذا وقعت، معتمداً على تنمية الجانب الأخلاقي للفرد والجماعة باعتباره خط الدفاع الأول والحاسم، وقد كان العهد النبوي وما تلاه من الخلافة الراشدة نموذجاً عملياً في محاصرة الفساد الإداري، وقاية وعلاجاً، الأمر الذي استحق إفراده بدراسة علمية، تقدم وصفة تسترشد بها المجتمعات الحديثة، التي نال منها الفساد الإداري وحارت بها دروب الحل، وقد أقمت دراستي على مقدمة عامة، تناولت أهمية الدراسة وأهدافها المرجوة والمنهج الذي اتبعت، ثم أعقبت بفصول أربعة، ركز أولها على الاطار النظري للفساد الإداري من حيث مفهومه وموقف الإسلام منه، وأنواعه والانحرافات المقضية إليه وأسبابه، في حين تطرق الفصل الثاني إلى الآثار المترتبة على الفساد الإداري اقتصادياً واجتماعياً وعلى المال العام، وفي الفصل الثالث ، تناولت طرق الوقاية من الفساد الإداري مبيناً الجهود الواجب توافرها لذلك والوسائل المعينة على الوقاية وفلسفة الفكر الإداري وإمكانية

الاستفادة منها، وختمت الفصول برابع توقف عند طرق العلاج من الفساد الإداري من منظور إسلامي، موضحاً مبادئ الشريعة الإسلامية في علاج الفساد الإداري، والعقوبات التي تترتب على مرتكب هذه الجريمة شرعياً، والمعايير والأسس الإسلامية التي ينبني عليها علاج الفساد الإداري. ثم كانت الخاتمة مستعرضة أهم النتائج ومقترحة جملة توصيات ومثبتة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

# Abstract

Administrative corruption is one of the most dangerous problems that the states as well as the individuals suffer from. Titled "Administrative Corruption in Civil Services from an Islamic Perspective" this study aims at identifying the phenomenon of administrative corruption, and how Islam treated during the Rashidun Caliphate, until the end of Umar bin al-Khattab (RA) period of succession.

To achieve this purpose, the study is divided into four main topics. The first one deals with the definition and theoretical concept of administrative corruption in Islam as well as reasons causing it, while the second talks about the social and economic effects of the corruption. The third topic focuses on the administrative corruption prevention methods and theories in Islam; meanwhile the forth explores the preventive and remedial solutions to rein this corruption according to Islamic principles and regulation (which are derived from Shareah).

The core of this study is to clarify the notion of corruption and how Islam protects the Muslims' societies from its unfavorable effects.

# قائمة الموضوعــات


| الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوع | رقم الصفحـة |
|---|---|
| الاستهلال | (أ) |
| الإهداء | (ب) |
| شكر وتقدير | (ج) |
| مستخلص البحث باللغة العربية | (د) |
| مستخلص البحث باللغة الإنجليزية | (هـ) |
| المقدمــه | 1 |
| مشكلة البحث | 7 |
| فرضيات الدراسة | 9 |
| أهمية البحث | 9 |
| أهداف البحث | 12 |
| منهجية البحث | 12 |
| حدود الدراسة | 13 |
| الدراسات السابقة | 14 |
| الدراسة الحالية | 31 |
| هيكل البــحث | 32 |
| **الفصل الأول** | |
| الفصل الأول: الإطارالنظري للفساد الإداري | 34 |
| المبحث الأول: مفهوم الفساد الإداري | 38 |
| المبحث الثاني: موقف ونظرة التشريع الإسلامي من الفساد الإداري | 44 |
| المبحث الثالث:أنواع الفساد الإداري | 51 |
| المبحث الرابع: موقف الإسلام من الإنحرافات الجنائية المفضية لأنواع الفساد الإداري | 57 |

| | |
|---|---|
| المبحث الخامس: أسباب الفساد الإداري | 76 |
| الفصل الثاني | |
| الفصل الأول: لآثار المترتبة على الفساد الإداري | 84 |
| المبحث الأول: آثار الفساد الإداري على النواحي الاقتصادية | 84 |
| المبحث الثاني: آثار الفساد الإداري على النواحي الإجتماعية | 86 |
| المبحث الثالث: آثار الفساد الإداري على المال العام | 88 |

| | |
|---|---|
| الفصل الثالث | |
| الفصل الثالث: طرق الوقاية من الفساد الإداري | 98 |
| المبحث الأول: الجهود الواجب توفرها للتغلب على الفساد الإداري | 98 |
| المبحث الثاني: الوسائل التي تُسهم في الوقاية من جريمة الفساد الإداري | 101 |
| المبحث الثالث: الإستفادة من رياح الفكر الإداري في الوقاية من الفساد الإداري | 112 |
| الفصل الرابع | |
| الفصل الرابع: طرق علاج الفساد الإداري من منظور إسلامي | 118 |
| المبحث الأول: مبادىء الشريعة الإسلامية في معالجة الفساد الإداري | 118 |
| المبحث الثاني: العقوبات التي تترتب على مرتكب جريمة الفساد الإداري | 125 |
| المبحث الثالث: المعايير والأسس الإسلامية التي ينبني عليها علاج الفساد الإداري | 131 |
| الخاتمة | 137 |

| | |
|---|---|
| (النتائج .. | 137 |
| التوصيات | 137 |
| والمصادر والمراجع | 140 |
| الملاحق | 148 |

## المقدمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، ونُصلي نُسلم على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه، واتبع هُداه إلى يوم الدين، وبعد:

الإدارة العامة علم من العلوم الإجتماعية وارتبطت الادارة العامة بالأجهزة التنفيذية في الدولة "الخدمة المدنية" بمفهومها العام، هي عبارة عن عملية تخطيط واتخاذ القرارات السليمة والصحيحة التي تسعى لتحقيق الأهداف والغايات المرجوة، والتي تتبلورمن خلال توظيف المصادر البشرية والمالية وتطويرها، فكريّاً ومعنويّاً (1).

ومن المعلوم أن الأرض كانت مكاناً يسوده الاطمئنان، والسلام، والهدوء، لا يوجد فيها فساد ولاخراب، ولا تجاوز ولا تعدّ، حتى كان هذا المخلوق المكرّم، عند الله، هو مبدأ الفساد وسفك الدماء، وكان الرد الرباني، على هذا الاستغراب الملائكي: {قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ }(2)، إشارة إلى سر في هذا المخلوق، وحكمة في وجوده على الأرض وطبيعته ومسيرته، وتكامله فيها، ولعل في الجواب الإلهي للملائكة إقراراً بهذا الجانب في الظاهرة الإنسانية، كأن الفساد وسفك الدماء ملازمان لطبيعة الإنسان، بما يملكه من قدرة على الاختيار والإرادة والتجاوز (3).

---

(1) أحمد شوقي محمود. مبادىء الإدارة العامة، {الخرطوم: جامعة القاهرة فرع الخرطوم 1986م} ص ص ص 4- 6- 8.

(2) سورة البقرة: الآية (30).

(3) بلال خلف السكارنة. الفساد الإداري، {عمان: دار وائل للنشر، ط 1 2011م }ص 64.

قال تعالى{ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}(1). مما سبق نعلم أن الفساد ظاهرة إنسانية تحكمها قوانين الإنسان، فرداً ومجتمعا، وأن ما يقابل هذه الظاهرة، هو السعي في الإصلاح، وأن حركة التضاد الموجودة بين هاتين الظاهرتين هي من العوامل التي تحكم مسيرة الأمم على الأرض، ومن ثم تحكم مسيرة الإنسان ونهاية الأرض (2)، قال تعالى:} وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ }(3).

وهذا قد ظهر جليّاً في تاريخ الأمم السابقة، المشهود لها كتاريخ مصر الذي يعد أطول تاريخ مستمر لدولة في العالم، يزيد على 7000 عام قبل الميلاد، وعرفت بأنها أقدم حضارة في التاريخ الإنساني، وتطورت هذه الحضارة إلى أن استقبلت عصراً مزدهراً في تاريخها عرف بعصر بناة الأهرامات (عصرالفراعنة)، الذي يعود للعام 1300ق.م وقد اشتهرت بالتنظيم وتقسيم العمل، والأهرامات تقف شاهداً على إنجازاتها، والإغريقية التى أسهم فيها الفلاسفة أرسطو، وسقراط، وأفلاطون، الذين نظموا شؤون الحكم والإدارة، والرومانية التي اشتهرت باتباع المركزية القابضة والتسلسل الهرمي للسلطة

وبفضل تنظيمها الإدارى توسعت الدولة، حتى شملت حوض البحر المتوسط الذي (4)

---

(1) سورة الدهر: الآية (3).

(2) بلال خلف السكارنة، المرجع السابق نفسه، ص 64.

(3) سورة الأنبياء: الآية (105).

(4) صديق محمد الباشا، الفساد الإداري في الخدمة المدنية المفاهيم والأبعاد النظرية، (رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه (جامعة الخرطوم 1999م) ص 1.

أطلق عليه بحر الروم، والحضـارة الصينيـة التـي تُعد واحدة من أقدم الحضـارات فـي العـالم، وقد تطورت الصين بقدر كبير في ثقافتها وآدابهـا وفلسفتها بشكل كبير أثنـاء "مملكـة تشـو" التـي كانت قبل الميلاد بمائة عام، ثم جاءت الحضارة الإسلامية التى أسس لهـا الرسول الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن بعده الخلفـاء الراشدون وصـحابته الكرام، وقد سـاد فقـه جديد للسلطة والعمل ونظـام جديد للمجتمـع ينبـذ القبليـة والطبقيـة، وسـادت فيـه قيم العدالـة والمسـاواة والحريـة والشـورى، لـذلك توسـعت الدولـة الإسـلامية، ووصـلت بـلاد فـارس والأنـدلس، الشـرق الأقصـى، وأفريقيا شرقها وغربها ووسطها (1).

تُعد ظاهرة الفساد الإداري والمالي بصورة خاصة من الظواهرالقديمة التي عرفها الإنسـان علـى مرّالتاريخ، منذ أن عرف معنى إدارة شؤونـه، عـن طريق الأنظمة الإدارية والسياسية المختلفـة، ولا شك أن لهذا الفساد مخاطر جمة وخطيرة على المجتمعات التي تعيش هذا الفسـاد، ممـا يؤثر سـلباً علـى واقعهـا الاجتمـاعي والاقتصـادي والأخلاقـي، الأمـر الـذي يخلـق حالـة مـن التـذمر والسخط، وعدم الانسجام في تلك المجتمعات، ممـا يعيـق عمليـة التنميـة الاجتماعيـة والاقتصـادية بمفهومها الشامل.

هذا وقد أرسى الرسول الكريم (صلى الله عليـه وسلم)، دولـة المدينـة المنـورة التـي جعلهـا تمتلـك تصـوراً مستقلاً للوجود والحياة ومنهجـاً ذاتيـاً، فـالمؤمن لا يستمد قيمـه وتصـوراته ومفاهيمـه مـن النـاس، وإنما يستمدها من شريعة الله (2).

---

(1) المرجع السابق نفسه ص 1.

(2) جبر الهلول. الأسس التي قامت عليها دولة المدينـة المنورة، (موقع إلكترونـي ويكيبيديا الموسوعة الحرة ـ تـاريخ الزيـارة 27 إكتوبر 2014م).

لتنظيم الحيـاة البشرية، سواء ما يتعلق بأصول الاعتقاد أو أصول الحكم أو الأخـلاق أو السلوك، ووضع القواعد والأسس السليمة والراسية لإدارة الدولـة الإسـلامية الوليدة، وسـار علـى نهجها الخلفاء الراشدون من بعده (1).

هذا وقد أولـت الشـريعة الإسـلامية الفسـاد بصـوره المختلفـة اهتمامـاً كبيـراً، منـذ تكـوين الدولـة الإسـلامية، ووضـعت فـي نفس الوقت معالجـات صـارمة لكافـة طـرق الإفسـاد وإصـلاح الأمـة، بصورة صريحة وواضحة، حتى تسود في الأمة المساواة والعدالة الاجتماعية.

ويحاول الباحث في هذا البحث تلمس كيفية مكافحـة الفسـاد الاداري وعلاجـه فـي فتـرة الخلافـة الراشدة، وحتـى نهايـة خلافـة الفـاروق عمـر بـن الخطـاب (رضـي الله عنـه)، وكيـف وضـع هذا الدين الجديد الأسس والقواعد التي تحدّ من ظاهرة الفسـاد الإداري ومحاربتـه فـي الخدمـة العامـة وإدارات الدولة المختلفة التي نشأت في حدود جغرافيـة صـغيرة محـدودة المكـان، حيث تأسست في المدينة المنورة ومكة فـي عهد رسولنا محمد (صـلى الله عليـه وسلم)، ومـن ثم توسـعت فـي عهد الخلفاء أبي بكر وعمر شرقاً وغرباً وأصبحت دولة مترامية الأطراف لها كيانها، وقد بـرز النظام الإداري الإسلامي، كنظام مرن قادر علـى مواكبـة ظـروف وأحـوال المجتمـع، ويستجيب لحاجاته المتجددة، وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية نشأة الدولة الإسلامية على رفع مستوى الرقابة الذاتية عند الصحابـة (رضـي الله عنهم) ومواجهـة المغريات (2).

---

(1) المرجع السابق نفسه.

(2) محمد بن عبد الله الشيباني، الخدمة المدنية على ضوء الشريعة الإسلامية، (ط 2 الرياض: دار عالم الكتب للنشر، 1990) ص 18.

الدنيوية، كعنصر مهم في الرقابة الإدارية، مع توفير الحد المناسب من المستوى المعيشي، كي يعف العامل أو الوالي عن الرشوة وظلم الناس وأخذ أموالهم بالباطل، وكان أول وجود للهيئة الرقابية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، حيث تغيّرت أحوال الدولة الإسلامية عقب الفتوحات الإسلامية واتسعت مساحتها مما زاد من حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق الإدارة، لذا فقد عين (رضي الله عنه) شخصاً متخصصاً لاستقصاء أخبار العمال والتحقيق في الشكاوى التي تصل إليه ، كما كان يتابع أخبار ولاته وعماله، ويوجههم ويرشدهم ويحاسبهم على أعمالهم بصفة دورية، وكان من أهم أدوات الرقابة الإدارية في العصر الإسلامي فتح قنوات الاتصال والشكوى المباشرة من الناس، والتفاعل مع ما يعانون منه، خاصة ذوي الحاجات، باعتبار أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حذر من إغلاق الباب دون تلك الحاجات، كما حذر من عدم أخذ حق الضعيف، لذلك كان الخلفاء الراشدون يباشرون المظالم بأنفسهم، ويستعينون بالقضاء، أو أهل الحسبة، عند الحاجة، بحسب طبيعة المظالم ونوعها (1). وقد حث الإسلام ولاة الأمور أن ينكلوا ويردعوا المرتشين والراشين، كما لعنهم الله على لسان رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وقد وقف الإسلام موقفاً حازماً لا لبس فيه ولاغموض .. حيث اعتبر (صلى الله عليه وسلم) وما يهدى للأمراء والرؤساء، وكل ذي شأن يتصل بحكم الناس ورعايتهم، نوعاً من الرشوة الحرام، ما دام لم يهد إليهم الإّ بعد تعيينهم على المناصب (2).

---

(1) المرجع السابق نفسه، ص ص 18- 19.

(2) ابتسام عبد الرحمن حلواني. الفساد الإداري في الدول النامية (أبو ظبي: مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة، 2003م) ص 25.

وبالرغم من أن هذه الظاهرة قد تكون موجودة أيضاً في المجتمعات المتقدمة إلاّ أن هناك ظواهر أخرى للفساد الإداري ما زالت تسود دول العالم، هي تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة على أساس انتماءات الفرد الاجتماعية في بيئة يكون الانتماء فيها الى الأسرة، أو العشيرة، أو القبيلة أوالجهة، أقوى من الانتماء للوطن، فيكون لزاماً على الفرد مساعدة أهله من موقعه الوظيفي في الجهاز الإداري، وتتمثل هذه الظاهرة السالبة الخطرة داخل أي مجتمع كان، ولها عدة وسائل وأدوات، منها على سبيل المثال:

1- المال: ولعله من أبشع الأدوات التي تساهم في نشر الفساد الإداري.

2- الهدايا: وهي التي ترتبط بالمال كما ذكر في الفقرة الأولى، وهي تسهم بشكل مباشر في تسهيل إجراءات المعاملات المطلوب تكملتها بطرق قد تكون غير أخلاقية وعلى حساب آخرين مما يرسخ مفهوم عدم الحياد.

3- صلة القرابة ومفهومها، هي تلك الصلة التي لها تأثيرها على أصحاب النفوذ داخل الدوائر والمؤسسات الحكومية، مما يعني توفير معاملة لها تفضيلية لذوي القربى والنسب، على حساب أفراد المجتمع الآخرين، الذين لارابط يربطهم مع أصحاب النفوذ هؤلاء (1).

---

(1) خالد السراي. الفساد الإداري التشخيص والمعالجات، موقع ويكيبيديا) الزيارة 13 يناير 2015م.

*** مشكلة البحث (مظاهر المشكلة وأبعادها):**

إن البحث في ظاهرة الفساد الإداري والاستراتيجيات والمهارات الملائمة لمواجهتها. لايزال يعاني الكثير من الصعوبات، التي يأتي في مقدمتها الاتفاق على تعريف محدد ومنضبط ومقبول لمفهوم الفساد الإداري، بالرغم من اتفاق الجميع، على عالمية الظاهرة، وأنها لا تقتصر على مجتمع أو ثقافة دون غيرها، بل إن هناك اتفاقاً مشتركاً بين هذه المجتمعات، على استنكار الفساد الإداري، بجميع صوره، إلاّ أن هذا الاتفاق لم يقُد إلى تعريف محدد للفساد الإداري، ومن إشكاليات الدراسة كذلك، تلك الصعوبات المتمثلة في كيفية وطبيعة النظر إلى حقيقة الفساد الإداري بشكل عام، وإلى إستراتيجية مواجهة الفساد الإداري بشكل خاص (1).

فالنظر إلى الفساد الإداري من منظور جزئي في الدراسة، يأخذ الجانب الإداري وفصله عن المسائل الأخرى القيمية والأخلاقية، والقانونية، والاقتصادية، أو اعتبار بعض ممارسات الفساد الإداري المرتكبة من قبل بعض العاملين في الإدارة أمر مقبول عرفاً في الحياة اليومية للأجهزة الإدارية، وانتهاءً بالنظرة الاجتماعية التى ترى أن الفساد الإداري مشكلة معقدة لايمكن معالجتها، حتى في المدى البعيد. وهذه كلها تعتبر من المشكلات التي تهدف الدراسة إلى تحليلها وإبراز أبعادها، وتصحيح معتقداتها، بل ووضع الحلول المناسبة لمواجهتها، وفقاً لأسس الشريعة الإسلامية، وأساليب وآليات متطورة. تتناسب وحجم أبعاد هذه الظاهرة، ولا تتعارض مع الدين الإسلامي، ومن الصعوبات التي واجهت الباحث، خلال إعداد الرسالة الندرة

---

(1) ابتسام عبدالرحمن حلواني، مرجع سبق ذكره، ص 9.

في الدراسات الإدارية والقانونية المتعمقة التي تخدم فكرة المعالجة، كذلك صعوبة الحصول على المادة العلمية، والمهارات الملائمة لمواجهة السلوك غير القويم، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن الأسباب، ووضع الحلول الناجعة له، وبالشكل التالي:

1- هل هناك فعلاً فساد إداري ومالي، خلال فترة صدر الإسلام وحتى خلافة الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)؟

2- هل يوجد تعسف في استعمال السلطة، والإخلال بمبدأ المساواة؟

3- هل عدم وجود قوانين صارمة تكون سبباً للفساد الإداري؟

4- هل التعسف في استعمال السلطة يؤدي إلى الفساد الإداري؟

5- هل تلعب القيم الاجتماعية دوراً في الفساد الإداري؟

6- هل بالإمكان تولي أكثر من وظيفة في الدولة؟

7- هل يساهم المجتمع نفسه في انتشار الفساد الإداري؟

8- هل يمكن مقاومة الفساد الإداري، ووضع الحلول الناجعة لمعالجته، والحد من انتشاره؟

9- هل عدم وجود أو ضعف أجهزة السلطة الرقابية يكون سبباً في الفساد الإداري؟

10. هل القرابة تُعد سبباً من أسباب الفساد الإداري؟

11. هل يؤثر الرأي العام في انتشار الفساد الإداري؟

*** فرضيات الدراسـة:**

**1-** هناك علاقة بين وجود عقوبات صارمة، والفساد الإداري في صدر الإسلام.

**2-** وجود علاقة بين الوازع الديني وبين محاربة الفساد الإداري.

**3-** كفاية الأجور تؤدي إلى محاربة الفساد الإداري.

**4-** الرقابة الصارمة تؤدي إلى محاربة الفساد الإداري.

**5-** تزكية النفس والأخلاق، تؤدي إلى محاربة الفساد الإداري.

**6-** الأعراف والتقاليد تؤثر في محاربة الفساد الإداري.

*** أهميـة البحث:**

تأتي أهمية هذا الموضوع من كون أن الفساد الإداري يتنافى مع قيم الإدارة، التي أرست قواعدها دولة الإسلام، منذ بداية تأسيسها، وتنص على حياد الجهـاز الإداري ونزاهته، وعلى ضرورة سد الفجوة بين الجهاز الإداري والمجتمع، نظراً للآثار السلبية للفساد على مختلف الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية في المجتمعات، وتحليلاً لهذه الظاهرة في محاولة جادة وصادقة لكشف هذه الظاهرة وتعريتها، والدعوة لمكافحتها، والحد من انتشارها، خاصة أن الفساد الإداري يتحوّل بوتيـرة سريعة (1).

---

(1) أحمد هاشم الصقال. ظاهرة الفساد الإداري .. هل أصبحت جزءاً من ثقافة المجتمع؟ (بغداد: وزارة التجارة ـ مكتب المفتش العام 2010م)، ص ص 3 – 4.

من ظاهرة محلية إلى ظاهرة عالمية تستوجب التعاون الدولي من جانب الحكومات ومنظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام لمواجهتها، وإبداء قدر أكبر من الاهتمام بها (1)، وتتمثل هذه الأهمية في التالي:

1- حاجة الناس لهذا الموضوع، كون كثير من الشعوب ترى هذا السلوك شبه عادي، ولايشوبه عيب.

2- سد فجوة في مجال أدب الفساد في الخدمة المدنية.

3- مساعدة المعنيين بالفساد في اتخاذ القرارات التي تحد من هذه الظاهرة.

4- إثارة دافعية الباحثين لإجراء المزيد من الأبحاث، حول هذا الموضوع.

5- مثل هذه الدراسة توثق لمرجعية مهمة، وتنوير بالأضرار التي تلحق بالمجتمعات، في حال البعد عن الحق.

6- الآثار السيئة التي تترتب على العزوف عن منهج الشريعة.

ومن هنا نجد أن مشكلة الفساد الإداري أصبحت من السعة والشمولية، بحيث أضحت محل اهتمام كافة المستويات الرسمية والشعبية، بل أصبحت حديث الساعة على المستويين الإقليمي والدولي، وباتت محل اهتمام أكاديمي وعلمي، من خلال الندوات والمؤتمرات والبحوث العلمية، وصارت هناك دعاوى سياسية وإدارية ودينية واجتماعية واقتصادية، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، تطالب بمحاربة الفساد الإداري (2).

---

(1) المرجع السابق نفسه ص 4.

(2) منصور حسن علي البلوشي. دور التشريعات الإدارية في تقليص الفساد الاداري، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير غير منشورة، في القانون العام (دبي ـ أكاديمية شرطة دبي 2007م) ص 8.

إن أهم المبررات التي تقودنا الى تقديم أطر جديدة وواقعية لمعالجة الفساد هو استمرار ظاهرة الفساد الإداري، وانتشارها، على الرغم من الجهود السابقة المبذولة والدراسات والبحوث والحلول المطروحة في هذا المجال، لاسيما أن تعقد المشكلات المتصلة بكل من الموظف الفاسد إدارياً والوظيفة تعقيداً يحتاج الى الحل والتقويم، بل ظهور الانحرافات الوظيفية بصورها المختلفة، من سوء استعمال سلطة، ومحاباة، ورشوة، وتزوير وتربح، مما زاد الفجوة بين الجمهور والعاملين في مجال الإدارة. الأمر الذي استلزم صدور تشريعات ونظم ترتقي بالنسيج الأخلاقي للموظفين العموميين، وتعمل على تأمين بيئة الموظف الاقتصادية والثقافية والوظيفية، مع ضرورة تفعيل هذه التشريعات، لتواكب كافة التطورات والمستجدات، وذلك لضمان استقرارهم في حياتهم الوظيفية، وأيضاً لضمان سير المرافق العامة بانتظام واطراد (1)، ويأمل الباحث في هذه الدراسة تتبع أهمية مقاومة ظاهرة الفساد الإداري وتحريمه شرعاً في المجتمع المسلم، ووضع السبل والخطوات الناجعة للحد منه.

(1) المرجع السابق نفسه ص 8.

*** أهداف البحث:**

1- تهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الفساد الإداري، والأضرار الناجمة عنه، والآثار المترتبة على انتشاره.

2- التعرف إلى الطرق الإسلامية في توعية المجتمع وتهذيبه وتحصينه بالإرشادات الأخلاقية الربانية، ليصبح المجتمع صالحاً وسوياً.

3- التعرف إلى وسائل علاج هذه الظاهرة، عن طريق تحصين النفس، ومن ثم المجتمع بعدم ممارستها.

4- مساعدة الباحثين لإجراء المزيد من الأبحاث، حول موضوع الفساد.

*** منهجية البحث:**

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي التاريخي، الذي يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار، بإعتماده على جمع المعلومات من المصادر والمراجع الموثوق من صحتها وعلميتها، معتمداً في معلوماته، بدراسة الظاهرة على المصادر الآتية:

* مصادر أولية: الكتب والرسائل السابقة، والمواقع الإلكترونية، والتشريعات الإسلامية.

* مصادرثانوية: تشمل المقالات المنشورة في الدوريات، والدراسة الميدانية.

*** حدود الدراسة:**

حدود مكانية: الدولة الإسلامية، {مكة، المدينة المنورة، الشام، البصرة، الكوفة، مصر، بلاد فارس}.

حدود زمانية: تشمل المدة الزمنية التي بدأت منذ ظهور الإسلام في مكة، وبصورة أدق منذ الهجرة النبوية التي تم اعتمادها على أنها البداية لتأسيس دولة استنبطت أحكامها من القرآن الكريم وآياته المباركة، التي أراد الله لها أن تقام على العدل، وحتى نهاية عصر خلافة ـ سيدنا ـ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).